

من ضحاياها . ولهذا فهم لا يكثرثون للصهيونية إلا عن بعد ، وفي القدر الذي لا يمكنهم المدول عنه امام النير . فيرونها عملاً انسانياً لا وطنياً ؛ حتى اذا تجاوزت هذه الصفات ، يتمون ويتركونها .

ولهذه الاسباب نفهم الدافع الذي حمل المشتركين في مؤتمر بال على القيام بكل ما يمكن كي لا يفيظوا هؤلاء المومنين ، ونفهم ايضاً كيف انهم لم ينتخبوا في اللجنة التنفيذية الجديدة إلا الاعضاء المنتمين لحزب الوسط ، وهم اشخاص يلتزمون الحياد ، وسية ورون بادارة الصهيونية كما لو كانت عملية تجارية . وسرى في المستقبل ما تأتي به هذه الادارة الجديدة

على ان عاقدي مؤتمر بال ، بالرغم من احتياطاتهم ، صرحوا ضمناً ان فكرة الصهيونية القديمة خابت ؛ وان القيام بدولة يهودية في فلسطين امس لا يحتمى في سنوات عدة . واننا نعتقد انهم لم ينعثوا ذلك بالتهجيل كي لا يعثروا التوتوط في الجماعات اليهودية ، وكي يحفظوا ، من الحلم القديم ، ما يمكنهم تحليصه .

نظرة في العام ١٩٢٧

بقلم الاب فردينان توتل اليسوعي

الكريسي الرسولي

قد انتقضت حياة الكنيسة في العام السابق كسائر ايامها منذ نشأتها في عراق وجهاد مستديم قننايه الافراح والاحزان ، وقنشطه الامال والمقاصد . تهملت لما بلغها عن ابائها البلا . الذين استحقوا بفضائلهم السامية وصبرهم على التجارب والمحن ، وبالحوارق التي اتوا بها بعد موتهم ان يعاد النظر في اطوار حياتهم وتقص اقوالهم وانماهم فيدرج اسمهم في مصاف الطوباويين وعددهم عشرات

نخص بالذكر منهم مواطنينا وجدودنا الذين قتلوا في العام الحين في سيلب
الايان ، والاخت مريم يرسع المصلوب الكرملية . فان الاب الاقدس يهتم
بشأنهم ويوجب في ضم اسمهم الى اسما الشهداء المبابكيين حينما ينتهي الامر
من فحص دعواهم . وهناك كثيرون من المسيحيين امروا دماءهم في الصين
وفي المكسيك فبرزوا حول المسيح ، حاملين سَعَف النخل ، رمزاً لظفرهم على
آل الوثنية واشياح الالحاد . نظرت اليهم امنا الكنيسة بين الفخر وقدمتهم
الى عريسها ضحية طاهرة ذكية الرائحة لينزوا في موكب الحمل الالهي الحامل
خطايا العالم

وبكت امنا الكنيسة خراب ارسالياتها في بلاد الصين واختراق حرمة
كنائسها في بلاد المكسيك حيث كادت شمس الحرية تضيء عن الحياة
المسيحية وأغلقت الاديرة وطُرد الرهبان وأُجلى الكهنة الى التنكر والمرب
والتواري ، على ان صبر المؤمنين واحتملهم ومقاومتهم اعداء الدين السلية وحرصهم
على الايمان قد نال اعجاب العالم الكاثوليكي واستحسانه وعطفه فاقبت من
اجلهم الصلوات في جميع ابرشيات الكتلكة وفي شركة الصلاة

وقيض للكنيسة ان تتدخل في شؤون فرنة الداخلية وقاية للمؤمنين من
تعليم الحزب العياشي المعروف « بالاكسيون فرانز » فان شأنه منوط برجال
ملحدين يوزل امر سياستهم في الحياة العملية الى وضع الغاية الوطنية فوق
الغاية الدينية ، فيبطلون المذهب الكاثوليكي وسيلة يتذرعون بها لمحاربة الجمهورية
ويقترون الكاثوليك ان اعتمادهم التقليدي يضطرهم الى الانتماء الى الحزب
الملكي فالنتيجة البديية من هذا القول هي ان من لم يكن من الحزب
الملكي في فرنة لا يمكن ان يظل كاثوليكياً . وهذا تعليم فاسد كشف القناع
عن ضلاله الاب الاقدس مبيناً ان الكنيسة ليست من حزب بشري انما هي
تضم جميع الاحزاب في وحدة الايمان . وقدم كرادلة وروزس اساقفة فرنة
واساقفتها للاب الاقدس عرضة امروا فيها باجماع الراء عن شكرهم

ووجهوا الى كاثوليك فرنة (٩ آذار ١٩٢٧) وثيقة بينوا فيها افكار

الحزب الاعظم ومعنى قتواه في القضية

وظلت السدة البطرسية محجة كبار الرجال المتوافدين ، ملوكاً وامراء
ليباركوا زيارة الاب الاقدس ويترشدوا بنصائحه . فشهد القاتيكان ، بين من
شهدهم من عظام العالم في خلال العام السابق ، صاحب الجلالة ملك مصر
وصاحب السعادة وزير العراق

وقد يكون اهم ما شغل خليفة المسيح ثمر الايمان بين الشعوب . فلا تكاد
السنة تتلو السنة الاتنجلي مخائل همه الشها . في مشروع او وثيقة او تبدير من
شأنه ان يستغز روح القيرة في قلوب المؤمنين ويلفت انظار الغير المؤمنين الى
اشعة الشمس المنيرة من السدة البطرسية عسى ان يتهدوا الى معرفة الحق الذي
اتى به الى العالم سيدنا يسوع المسيح وعهد بامره الى كنيسته . ولذلك لا يألو
البابا جهداً في بث روح النشاط في جميع الذين اناط بهم امر الرسالات . سواء
كانوا في دائرة مجمع انتشار الايمان او في المههد الشرقي ، وفي حث المؤمنين
على مؤازرة جمعية انتشار الايمان باحساناتهم وصلواتهم لكي يتالوا بمساعدتهم
المالية والمعنوية في سبيل التبشير ، ما يناله المرسلون ببذل اتعابهم وحياتهم
وقد ينش الاب الاقدس كل الثقة في هداية الشعوب الشرقية اذا ما حان
الوقت المتدرر بالعناية الالهية الى تحقيق هذه الامنية . فلذلك تلقى بامره في
المههد الشرقي في رومة دروس خاصة بالعلوم والمعارف العربية عسى ان يتأهب
فيها المرسلون الى التبشير ويجد فيها الطلاب النير المسيحيين ممن يهمهم امر
مصي الامة العربية ما يساعدهم على حل المشاكل المفرقة بين عناصرها فيجدوا
الى الاتفاق ممنا سبيلاً

وفجعت الكنيسة بوفاة امرائها الكرادلة : « كيجيانو دي ازيفيدو »
كنشليار الكنيسة الرومانية المقدسة (١١ تموز) و « تشرنيز » صاحب الولاية على
هنتارية (٢٥ تموز) و « رينغ اي كازانوفا » صاحب الولاية على لسبانية (٢٥
آب) و « اودونل » صاحب الولاية على ازلندة و « بورتانو » المتدوب البايوي الى مؤتمر
شيكافو (تشرين الثاني)

ورفع الاب الاقدس الى مقام الكرادلة في ٢٥ حزيران المطران « هلون »
صاحب الولاية على يرلونية والمطران « فان روي » صاحب الولاية على بلجكة

وشاهدت طليعة الكتلكة وفود الحجاج من الشبان يتقاطرون اليها لزيارة قبر القديس لويس غونزاغا بمناسبة ائذكار النوي لاعلان قداسه . واقامت فيها الحفلات التذكارية للجنة السادة لتأسيس مدرسة البرويشدة لسورية ولبنان

سورية ولبنان

اما مجمل ما يدونه التاريخ عن اخبار بلادنا في العام المنصرم فينحصر بيندين : الاول استتعال شافة الفتن ونشر لواء الامن ؛ والثاني تهيد السبيل الى المشاريع العمرانية

مزق النزاع الثوار حزين كبيرين فضلاً عن انقساماتهم الباطنية : حزب سلطان الاطرش وهم يفضلون الاخلاص الى السكينة ، على ما بلقنا ، وتضيد جراحاتهم بواسطة ما يأتيهم من الاعانات المالية من الجبهة السورية الفلسطينية . وحزب نسيب بك البكري المصراً على ملازمة العصيان مها كلف الامر من خسارات . على ان الثوار حاولوا في الربيع الماضي اضرام نار الحرب في اللجأ فهاجرتهم قوى الدولة وطارتهم في معاقلم البركاتية ومنارهم وقتكت بهم فتكاً ذريعاً ولم تبق منهم الا على فلل هربوا وتوغلوا في الازرق فكانت اذ ذاك الضربة القاضية على ما يمكن تسميته في التاريخ « ثورة الدرروز » . ودخلت البلاد بطور حياة جديدة وخيم الامن على ربوعها من اقاصيا الى اقاصيا

ناستطاع السير بونسو وهو في باريس ان يعرض لحكومة الجمهورية الافرنسية احوال البلاد المهرد امرها اليه فنال رضاها على الخطة التي سلكها في تدبير شؤون البلاد واستمد الاعانات المادية الضرورية لمباشرة تحقيق ما ترعبه لسورية ولبنان من مشاريع عمرانية

عاد الميسز بونسو وكان المتطرفون من رجال الصحافة والياسة يترصدون له ليؤاخذوه بكلمة فيتاجروا بها لعلهم يرجون . لكن العميد السامي لم يزل ملازماً خطة السكوت والرزاة ولسان حاله يقول : « اعمالاً لا اقوالاً » . وقد تجنبت الخوض مع الرأي العام في ميدان الجدل في امر العلاقات بين دولة لبنان وسائر الدول السورية . وزعم ما فعلنا وما احرى الوطنيين الحقيقيين بان

بصرفوا همهم عن السياسة القوية الى ما يؤول امره الى رقي البلاد الحقيقي
 باستثمار خيراتها الطبيعية ؛ واهل خير حل للسألة اللبنانية يكون في ان تلهى
 عنها الصحافة ويورد نظام لبنان الاداري تدريجياً الى ما كان عليه قبل الحرب
 مع مراعاة حقوقه التاريخية وحدوده الحالية ولا يزداد عدد الموظفين على ما
 تحتاج اليه البلاد حقيقة لتعيش وتنمو بالامن والنجاح تحت اشراف الدولة
 المتدبة وفي رصايتها . فتخفف مصاريف الدولة وتقل الضرائب وتنظف نار
 التحزبات والطموح الى المناصب المخلوقة بعضها لا للمنفعة العامة ولكن للغايات
 الشخصية

وبما يروق مطالته في مجموعة جرائد العام السابق هو انك لا تقلب صحائف
 اسبوع او اسبوعين حتى تقرأ اخباراً عن مشاريع جديدة تشغل الافكار وتثير
 المنافسة في سبيل تنشيط الفن والزراعة والصناعة . فقد همت مدينة الشام بترميم
 الخرائب التي سببها الثورة والاستماضة عنها بينايات جميلة مرتبة على النسق
 الحديث وامتدت خطوط الترامواي الكهربائي في شوارع حلب وصارت بيروت
 تجر يوماً فيوماً بهيئة اشبه منها بمدينة اوروبية بفضل عناية البلدية ونشاطها

واستجلبت الوزارة الزراعية اللبنانية كيات وافرة من بذور القطن البلي
 لتوزعها مجاناً على الاهلين واخذت تهم بزرع الخقول الاختبارية في مناطق عكار
 للقطن ، وفي البقاع الكتان والاشجار والفاكهة ، وفي صور لزراعة المسائل المختلفة
 والقطن والاشجار الحرشية والشرة

وصادف القطن والكتان السوري اقبالاً حسناً في اسواق ليون في فرنسا .
 وهمت وزارة الزراعة اللبنانية بتمميم زراعة الخروع في لبنان لما في مزياه من
 الخصائص النافمة

على ان المحصولات الزراعية لم تأت في جميع الانحاء طبقاً لامال المزارعين
 لانه بينما حصدت حوران القمح بوفرة وصدرته وعوضت عما لحق بها من
 الحسائر بسبب الجبل الذي اصابها منذ عامين وثلاثة ، ومن جراء الفتن التي اضرمت
 نيرانها فيها وفي جوارها ؛ فقد ابتليت البلاد من جبل قلسون الى شمالي سورية
 بأفة الجراد . ولم تُشف البقاع من داء دودة السونة التي اتلفت فيها كثيراً مما

ابقى عليه موسم الربيع حيث كانت المياه طفت وانقرت المزروعات ولم تنهض
 النلاحة من الضربة الاليمية التي اصابتها بالطاعون البقري فصرعتها وذهبت بحياة
 الثبات من البهائم. على ان معالجة الدكتور بيوت بك الافرنسي المندوب من
 الحكومة الى لبنان حسنت الداء: اخذ يلحق البقر في دير الابهاء اليسوعيين في
 تعنايل وكان نجاحه فيها مما حث الفلاحين على قبول معالجته لبهائمهم في سائر
 البقاع فاعتم الوبا. ان انكسرت شركته واستصلت شأته. واخذت الحكومة
 تدرس امر الري في لبنان وضرورة فوضع الميوقيتايس المنتشار الفني للزراعة
 لدى الحكومة السورية رسماً لمشروع يمكنه من رفع مستوى مياه بحيرة حمص
 بائشاء سد واستخدام الشلالات الكبرى لتوليد الكهربائية

واكتشفوا معادن الحثّر في مار شليطا بالقرب من زغرتا وتمتعوا ان ما
 يمكن استنباطه منه يوفي بصايرف الاشمال ويؤيد فتألفت شركة وطنية لاستغلال
 ذلك المحصول

وتجهّزت في لبنان قرى عديدة بالآلات المرلدة للكهرباء. فيستطيع سكان
 بيروت والساحل ان يلتفتوا انظارهم ليلآ الى الجبال ويعتموها بشاهد الانوار
 تتلأأ على الفرح والقمم من سوق الغرب الى ريفون فضلاً عن سائر القصبات
 ومن المشاريع العمرانية ذات الشأن الاعظم انشاء الطرق الرابطة لجميع
 مراكز البلاد المهمة، وقد افرزت الحكومة من اموال الديون العمومية العثمانية
 التي رفع الحجز عنها ما يمكن التصرف به لإنجاز شبكة الطرق المقرر بناؤها
 وابتشر الهواء الاصفّر في العراق فتهدد البلاد السورية فاحتاطت له
 الحكومة دفماً لمكروه قريب الوقوع وتوقياً لمخاطر المستقبل وهي على يقينة ان
 الشام هي الطريق الطبيعية المؤدية بالحجاج الى مكة فلا بد ان تنذرع بجميع
 الوسائل النعالة لمنع تقلب جراثيم الوبا. مع المسافرين القادمين اليها من الشرق
 الاقصى ومن الهند والعجم. ولم يكذب يورث ظهور الوبا في العراق بحركة المسافرين
 بين القطرين فوافانا عدد عديد من العراقيين للاصطياف في ريوينا. وكذلك ام
 البلاد عدد وافر من المصريين قضا بين ظهرانينا موسم الحر وعادوا الى بلادهم
 سالمين ولا يتفضي موسم الأيبشرنا بموسم اشدّ خصباً ونجاحاً

وإذا صنع الخبر ان الينعناذ قريب اباشرة مد الخط الحديدي بين حوفنا
 وبيروث وطرابلس لتصبح على قاب قوسين من القاهرة ولا تقضي اشهر حتى
 نشاهد في محطاتنا المسافرين يجتازون من باريس الينا الى مصر بقطار واحد
 وما زالت الحكومة المتدبئة تنهى بتنشيط التنقيب عن الآثار القديمة
 خاصة في جبيل وخورزان وعلى شاطئ الفرات
 هذا وما يدل على انقلاب الاحوال ودخول البلاد في طور جديد من
 العمران هو ازدياد عدد التوريين واللبنانيين الذين عادوا الينا من المهجر خصوصاً
 من شهر آذار الى شهر ايارل فهم ضعف ما كانوا عليه في العام الماضي وثلاثة
 اضعاف ما كانوا عليه في العام ١٩٢٥

فرنـة

ان ما يلفت الانظار في حياة البلاد سحابة العام السابق هو نهضتها المالية
 ومكافحتها للبائسة

بذات مجهودها في سبيل المحافظة على شرف اسمها في المالية ونالت امنيتها
 بفضل السيور پروانكاره فانه قطع شوطاً بعيداً في اصلاح ما افسدته الحرب
 المظلمى

تدارك الازمة قبل وقوعها فعمل دخل الخزينة يزيد على خرجها في ميزانية
 العام . واقتضد اموالاً وافرة بتأميم عدد الموظفين ، اخصهم ثواب المقاطعات
 (sous - préfets) وعددهم ١٠٦ وسمى في توفير الكميات الذهبية في
 بنك فرنسا وقطاعى عمليات ومصارفات مكنته من مشتمى السندات التي كانت
 اصدرتها الخزينة فحذف من حمل الديون الموقرة كاهل البلاد . فالبث الفرنك
 ان وثق على حالة ثابتة والملة والاربمة والعشرون منه تساري ليرة انكليزية

واخذ بنك فرنسا يتسوق الذهب من الاهلين فاستعاض ما كان فقده من
 المال المضروف في العام ١٩٢٦ من قروض مورغان واخر عدداً من الدولارات
 هديداً وغاز يصدد ما عليه من الديون ابريطانية النظمى

وقد راجت السوق الافرنسية عند انحطاط الفرنك اذ تهاوتت عليها الطائيات

من البلاد ذات العمالة الغالية كالسكوتلندا والولايات المتحدة. وودّ التجار الافرنسيون ان يمتد الفرنك بالمخاطبة ليمتدوا بيوتاتهم عليه فيأدر اصحاب الفبارك الى الانتاج بكثرة على امل ان يبيعوا حالاً وربما

لكن مستقبل الفرنك لم يعرف بعد ولم يظهر السير يواذكروه رأيه في هذا الشأن وامل البت به يرجع الى مجلس التدوين الجديد المنتظر تشكيله في ربيع ١٩٢٨ والمتوط امره بالانتخابات

على ان الفبارك تحشى ازمة مالية جديدة من تطورات السياسة ولا تزال متربسة تجهم عن الانتاج بكثرة لئلا يتسر عليها تنفيذ بضائنها في الاجل المرغوب

اما مكافحة البلشفية فكانت متواصلة . كشف القناع في باريس عن جوق من الشيوعيين المتسعين الى موسكو المتواطئين مع بعض افراد الوطنيين على دس سم الفتن في البلاد . فاقبست الدعوي عليهم . وسنحت الفرصة في ظروف عديدة لكبار الرجال في فرنسا لتنبه الافكار الى الشر الاعظم المتهدد حياة الامة وروح الشعب حتى ان يكف الافرنسيون عن انتقاماتهم الداخليّة ويوحدا كلتهم للترقي من الخطر المنذر بالخراب

فاوقفوا عدة رجال شيوعيين وبعضهم من التدوينيين في البارازان (١ ايار — ٢٢ حزيران — ١ ايار) وفي ١٠ تشرين الاول دخلت العلاقات مع روسية في دور خصام كاد يؤدي الى قطع العلاقات السياسية بين الدولتين

وما زال حزب الاتحاد الكاثوليكي يزداد يوماً فيوماً حتى بلغ عدد المتسعين اليه المليونين والتمسك وهو في طليعة المحافظين على مبادي الوطنية الصحيحة وفي مقدمة المقارمين للبادي الشيوعية . وفي ٨ ايار ، في عيد القديسة جان دارك ، الفوا موكباً مهيباً وساروا في شوارع باريس مظاهرة لمبايهم . فاتبهم جمهور كبير على اختلاف الاحزاب السياسية والوانها مجاهراً بحفاظته على التقاليد الافرنسية القديمة وبتمته للبادي الشيوعية البلشفية